ترجمة(عبد الله يوسف علي) لمعاني القرآن الكريم في ضوء الكتاب والسنة "دراسة عقدية نقدية "

بهجت عبد الرزاق الحباشنة*

تاريخ وصول البحث: 2003/8/4م تاريخ قبول البحث: 2003/12/29م**

ملخص

هذا البحث يتناول ترجمة عبد الله يوسف علي لمعاني القرآن الكريم، ويزنها بميزان القرآن والسنة، وخاصة تعليقاته وشروحاته للآيات الكريمة.

ويتألف هذا البحث من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، ففي المبحث الأول يتناول الباحث تعليقات يوسف علي الخاصة بعيسى عليه السلام وفي المبحث الثاني تعليقاته على قصة إبراهيم عليه السلام عندما قال: ﴿**رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى**﴾. وفي المبحث الثالث يتناول تعليقاته على الآيات الخاصة بمسخ قوم من بني إسرائيل. وفي المبحث الرابع يتناول تعليقاته الخاصة بترجمة آيات الربا التي وردت في القرآن الكريم. وفي المبحث الخامس يتناول تعليقاته على "الجن".

ويصل الباحث إلى نتيجة وهي أن عبد الله يوسف علي قد خالف القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وذلك خلال تعليقاته على الموضوعات التي عالجتها المباحث السابقة. وقد أقام الباحث ذلك على أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية ليصل إلى التحذير من الاعتماد على تعليقات عبد الله يوسف علي على الآيات القرآنية لما فيها من مخالفة صريحة وواضحة للنصوص القرآنية والحديثية هذا ويوصي الباحث أن تحذف جميع تعليقات عبد الله يوسف علي ويعتمد فقط على ترجمته لمعاني الآيات القرآنية.

Abstract

“The translation of the Qur’an” By Yousuf Ali in the light of the Qur’an and Hadith “Critical dogmatic study”.

This work deals with the translation of the meaning of the Qur’an which has been written by Abdullah Yusuf Ali, It studies it in the light of Qur’anic verses and Hadiths.

This research consists of an introduction, five chapters and a conclusion. After studying Ali’s translation in the light of the Qur’an and Hadith, the researcher has seen that Ali has fallen in his work in many dogmatic errors relating to Isa, Ibrahim – peace be upon them - , children of Israel, bank interest and demons.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبع خطاه إلى يوم الدين وبعد.

فهذه دراسة نقدية لترجمة معاني القرآن الكريم والتي قام بها عبد الله يوسف علي (1). وهذه الدراسة لم تهتم بترجمة الآيات الحرفية إلى اللغة الإنجليزية، بقدر اهتمامها بالتعليق على الآيات وتفسيرها، والتي تضمنتها ترجمة عبد الله يوسف علي. وسبب ذلك لأن الترجمة الحرفية للآيات القرآنية الكريمة أمر محال فلا يمكن أن تنقل مراد الله ﷻ عن طريق الترجمة الحرفية، ولكن يمكن الوصول إليه عن طريق ترجمة المعاني، وهذا ما أكده كثير من العلماء الأفاضل في الماضي والحاضر، وأكدته التجربة العملية. فقد قال القفال(2) "عندي انه لا يقدر أحد أن يأتي بالقرآن بالفارسية، قيل له: فإذن لا يقدر أحد أن يفسر القرآن، قال: ليس كذلك، لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض، أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله، أي فإن الترجمة

---

* أستاذ مشارك، قسم أصول الدين، جامعة آل البيت.

** محول من مجلة المنارة للبحوث والدراسات.

إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها، وذلك غير ممكن بخلاف التفسير"(3)، وهذا من وجهة نظري ينطبق على جميع اللغات الأخرى، ولا يقتصر على اللغة الفارسية. وقد ورد في كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن ما نصه: "ومن أجل هذه العزة والندرة قال بعضهم: إن الترجمة الحرفية مستحيلة. قال آخرون أنها ممكنة في بعض الكلام دون بعض. ولقد علمت أنها بعد هذه الصعوبات يكتنفها الغموض وخفاء المعنى المقصود... أما الترجمة التفسيرية فميسورة فيما لا يعجز عنه البشر، والمعاني المراده من الأصل واضحة فيها غالباً، ولهذا اعتمدوا عليها في الترجمات وفضلها المشتغلون بالترجمات على قسيمتها الترجمة الحرفية"(4).

لذا فسوف أقتصر في بحثي هذا على نقد تعليقات عبد الله يوسف علي على بعض الآيات القرآنية، وخاصة المتعلقة بالقضايا العقدية، محللاً لها وراداً عليه فيها. ولكن قبل الشروع في ذلك لا بد من تقرير بعض الحقائق وتأكيدها، والتي تتعلق بمن يتصدى لترجمة معاني القرآن الكريم من العربية إلى أية لغة من اللغات الأخرى. وأجمل هذه الحقائق بالفقرة التالية: إن العلم باللغات كتابة وقراءة ومحادثة وفهماً لا يؤهل الإنسان لترجمة معاني كتاب الله ﷻ ما لم يجمع مع ذلك علماً عميقاً في تفسير كتاب الله والذي به يفهم الإنسان مراد الله ﷻ المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ومعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ(5). ويمكن أن يتم له تحصيل ذلك عن طريق دراسة كتب التفسير المعتمدة. وإنَّ ضعف المترجم في علم التفسير سوف يوقعه في أخطاء كثيرة سواء في ترجمة الآيات أو التعليق عليها. هذا وقد وقعت عدة أخطاء تفسيرية عقدية في ترجمة عبد الله يوسف علي، أرى أن سببها هو الضعف في علم التفسير، والتأثر ببعض الفلسفات والأفكار الغريبة عن الإسلام.

وفيما يلي بيان هذه الأخطاء حسب مباحثها:

المبحث الأول:

الترجمة المتعلقة بعيسى بن مريم ﵇

ويظهر ذلك من خلال تعليقه على قوله تعالى: **﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾**[157: النساء].

فيقول عبد الله يوسف علي – تعليقاً على الآية السابقة –:

“ The end of the life of Jesus on earth is as much involved in mystery as his birth”. (6)

الترجمة باللغة العربية : "إن نهاية حياة عيسى ﵇ على الأرض قد اكتنفها الغموض والسرية وذلك كمولده".

ويقول أيضاً:

“ There is a difference of opinion as to the exact interpretation of this verse”. (7)

ترجمته: "إن هنالك اختلافاً في الرأي حول التفسير الحقيقي لهذه الآية، ويقصد الآية 157 من سورة النساء، ثم يفصل هذا الاختلاف بقوله:

“One school holds that Jesus did not die the usual human death, but still lives in the body in heaven; another holds that he did die but not when he was supposed to be crucified, and that his being “raised up” unto God means that instead of being disgraced as a malefactor, as the Jews intended, he was on the contrary honoured by God as His Apostle”. (8)

الترجمة: " مدرسة ذهبت إلى القول بأن عيسى لم يمت الميتة الإنسانية الطبيعية، ولكنه ما زال حياً بجسمه في السماء. ومدرسة أخرى تؤكد بأنه قد مات

ميتة طبيعية وليس على الصليب، وكونه رفع إلى السماء إلى الله، تعني بأنه بدلاً من أن يخزى كمجرم – كما أراد اليهود – ولكن على العكس فقد شرفه الله ليكون نبيه".

وهنا نجد عبد الله يوسف علي ينقل لنا معتقد القاديانية فيما يتعلق بعيسى ﵇ فالمدرسة الثانية حسب قوله السابق المقصود بها القاديانية وهم ليسوا من المسلمين،(9) فكيف يذكر معتقدهم على أنه رأي في الإسلام؛ ولو رجعنا إلى كتبهم لوجدنا ذلك واضحاً جلياً، حيث يقول الكاتب القادياني فضل إلهي بشير: "جاء في حديث لرسول الله ﷺ: "إن عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة" (10) وهذا حديث مكذوب ولم يرد عن أهل السنة.

ويقول أيضاً: " تم توجه المسيح ﵇ مع أمه الصديقة وزوجته مريم المجدلية إلى فارس وأفغانستان حتى وصل إلى بنجاب واستقر في كشمير في مدينة سرينكر وهناك عاش وتوفي عن عمر يناهز مائة وعشرين سنة ودفن في حارتها خانيار "(11).

ولا يؤمن القاديانيون بعودة عيسى ﵇ فهو حسب معتقداتهم قد توفي ودفن وليس حياً في السماء، ويفسرون أحاديث النبي ﷺ والتي تثبت عودة عيسى ﵇ كعلامة من علامات الساعة الكبرى، أن المقصود بعيسى في هذه الأحاديث هو ميرزا غلام أحمد، حيث يقول الكاتب القادياني نزير أحمد: "إن المقصود بعيسى ابن مريم المذكور في الأحاديث النبوية الشريفة هو ميرزا غلام أحمد وذلك لأنه يشبه عيسى بن مريم في عدة نقاط..."(12).

ومن خلال تعليق عبد الله يوسف علي على قوله تعالى:**﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾** [33: مريم].

نراه يروج للمعتقد القادياني في عيسى ﵇ دون الإشارة إلى ذلك حيث يقول:

“Christ was not crucified. But those who believe that he never died should ponder over this verse”.

ترجمته: "المسيح لم يصلب، ولكن أولئك الذين يعتقدون بأن المسيح لم يمت فعليهم أن يتفكروا بهذه الآية "، ويقصد بذلك الآية 33 من سورة مريم.

وهذا يبين لنا اعتقاد عبد الله يوسف علي الشخصي والذي يتعلق بعيسى ﵇ حيث يوضح هذا التعليق أن عبد الله يوسف علي يؤمن بأن عيسى ﵇ قد مات ميتة طبيعية كغيره من الناس، ولا يعترف برفعه حياً إلى السماء، وهذا نفس المعتقد القادياني والذي أشرت إليه سابقاً.

ومن ذلك نجد أن عبد الله يوسف علي قد خالف معتقداً أساسياً في الإسلام، أجمع العلماء المسلمون بأن الأدلة من القرآن والسنة واضحة وضوح الشمس فيما يتعلق بعيسى ﵇ بأنه رفع إلى السماء حياً وسوف يعود في آخر الزمان كعلامة من علامات الساعة الكبرى ويكون حكماً عدلاً يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً.

وحتى ندرك مدى خروج عبد الله يوسف علي عن منهج أهل السنة والجماعة في الإيمان بعيسى ﵇ لا بد من الرجوع باختصار إلى عقيدة أهل السنة والجماعة بهذا الخصوص.

إن المتتبع لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يدرك أن عيسى ﵇ قد اصطفاه الله ﵇ لمهمتين هما:

– مهمة الرسالة، فهو ﵇ رسول كغيره من الرسل أرسله الله ﷾ لهداية بني إسرائيل ولإخراجهم من الظلمات إلى النور، وقد ذكر هذا في أكثر من آية قرآنية كريمة، لذا فلا اختلاف بين المسلمين في هذه القضية، حيث قال تعالى: **﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا**

يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [75: المائدة] .

– مهمة الحكم، وتتلخص عقيدة أهل السنة والجماعة بهذه العقيدة، أن عيسى عليه السلام لم يمت ولكنه رفع حياً إلى السماء، وسوف يعود في آخر الزمان كعلامة من علامات الساعة الكبرى يحكم بالقرآن الكريم وسنة محمد ﷺ. وقد استدل على هذا من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

فقد وردت عدة آيات قرآنية أشارت إلى رجوع عيسى عليه السلام من هذه الآيات:

1-آيات أنكرت قتل عيسى عليه السلام حيث قال تعالى: **﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾**[157: النساء].

2-آيات أكدت رفع عيسى عليه السلام حيث قال تعالى: **﴿إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ...﴾** [55 : آل عمران].

وقال تعالى: **﴿بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾** [158: النساء].

وبناءً على هاتين الآيتين فقد اتفق علماء المسلمين على أن الله ﷻ قد رفع عيسى عليه السلام إليه ولم يختلفوا في ذلك مطلقاً، ولكن الاختلاف وقع في كيفية الرفع على النحو التالي:

الرأي الأول: وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله ﷻ أمات عيسى عليه السلام ميتة طبيعية ثم رفعه على هذه الحالة ثم أحياه في السماء وهو حي وسوف يعود في آخر الزمان (13).

الرأي الثاني: أن الله ﷻ قد رفع عيسى عليه السلام بعد أن أنامه، ومستند هذا الرأي أن كلمة "متوفيك" الواردة في سورة آل عمران آية 55، قد تعني ذلك، لأن الوفاة قد ذكرت في القرآن الكريم بمعنى النوم، حيث يقول تعالى: **﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ...﴾** [60: الأنعام] وقال تعالى: **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** [42: الزمر] .

الرأي الثالث: أن كلمة **﴿متوفيك﴾** في آية 55 من سورة آل عمران تعني أن الله ﷻ رفع عيسى بجسده وروحه حيث أن كلمة متوفيك جاءت من الاستيفاء أي أخذ الشيء كاملاً، حيث تقول العرب توفيته أي استوفيته كاملاً، وقد ورد مثل هذا المعنى في القرآن الكريم حيث قال تعالى: **﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾** [281: البقرة] . وقال تعالى: **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾** [57: آل عمران] وقال تعالى: **﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾** [111: هود].

من هنا ندرك أنه لا خلاف بين أهل السنة والجماعة حول نجاة عيسى عليه السلام بإذن الله ﷻ من أيدي اليهود، وهو حي في السماء.

أما بالنسبة لعودة عيسى عليه السلام كعلامة من علامات الساعة الكبرى فهذا أمر ثابت في عقيدة أهل السنة والجماعة وقد استندوا في ذلك إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، أما الأدلة من القرآن الكريم يمكن تلخيصها بالتالي: قال تعالى: **﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾** [46 : آل عمران].

بناءً على تعريف كلمة "كهلاً" في قواميس اللغة العربية، فهو الشخص الذي يكون عمره من الرابعة والثلاثين وحتى الخمسين (14)، وبما أن عيسى عليه السلام قد رفع إلى السماء وهو في الثالثة والثلاثين من عمره، لذا ففي الآية إشارة إلى رجوع عيسى عليه السلام في آخر

الزمان، فيكون حديثه وهو في المهد معجزة، وكذلك حديثة وهو في سن الكهولة(15).

2- قال تعالى:﴿**وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ**﴾ [61: الزخرف]وقد استدل بهذه الآية على عودة عيسى﵇ في آخر الزمان على أن الضمير في (إنه) يعود إليه وذلك لأن الآيات التي وردت في سورة الزخرف قبل الآية التي بين أيدينا والآيات التي جاءت بعدها تتحدث عنه﵇ حيث قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ..**﴾ [57-60 : الزخرف] . (انظر أيضاً الآيات:63، 64).

وإن معنى كلمة " لعلم" أي علامة، فيكون معنى الآية على حسب هذا الرأي أن مجيء عيسى ﵇ في آخر الزمان علامة من علامات الساعة(16).

3- تسمية عيسى ﵇ في القرآن الكريم "بالمسيح"، وهذه التسمية لم تعط لغيره والتي تعني الحاكم الذي سوف يحكم في آخر الزمان(17).

وقد استدل أيضاً الجمهور بعدة أحاديث نبوية شريفة منها:

1 - عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ :"والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الحرب ويفيض المال، حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها.."(**رواه مسلم في صحيحه**، كتاب الإيمان، باب بيان نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبياً محمدﷺ، حديث رقم 242).

2 - عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ **قال**: "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم". (**رواه مسلم في صحيحه**، كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، حديث رقم 155).

هذا وقد تواترت الأحاديث تواتراً معنوياً في نزول عيسى ﵇ في آخر الزمان، وقد جمعها الإمام المحدث محمد أنور شاه الكشميري الهندي (18) في كتابه "التصريح بما تواتر في نزول المسيح ﵇".

من هنا ندرك عقيدة أهل السنة والجماعة في عيسى ﵇ والتي خالفها عبد الله يوسف علي خلال تعليقاته على بعض الآيات القرآنية في ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.

المبحث الثاني:

الترجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[260: البقرة].

فيعلق عبد الله يوسف علي على الآية السابقة فيقول:

“The cutting up or killing is not mentioned, but they say that it is implied by an ellipsis, as the question is how God gives life to the dead”. (19)

ترجمته: "إن تقطيع الطيور أو قتلهم لم يذكر في الآية ولكنه مفهوم ضمناً عن طريق تقدير كلمات محذوفة، وذلك للرد على السؤال كيف تحي الموتى؟.

ثم يضيف قائلاً:

“ … the birds were not killed, but that a “portion” here means a unit, single birds were placed on hills and they flew to the one who tamed them. This last view commends itself to me, as the cutting up of birds to pieces is nowhere mentioned, unless we understand the word for” taming” in an unusual and almost impossible sense”. (20)

ترجمته: " إن الطيور لم تذبح، ولكن "جزءاً" هنا تعني أن مجموعة من الطيور وضعت على تلال بشكل فردي ثم طارت بعد ذلك جميعاً لتستقر عند من دعاها أو روضها، وهذا الرأي الأخير هو الذي يروق لي أو المقبول عندي، ولا يمكن لنا أن نفهم تقطيع الطيور إلي قطع إلا إذا فهمنا كلمة "الترويض" بطريقة غير

مألوفة أو معروفة أو تفهم بمعنى غير مألوف ومستحيل".

وقبل أن أعلق على ما ذهب إليه عبد الله يوسف علي، أريد أن أعود إلى كتب التفسير المعتمدة، وكذلك لقواميس اللغة حتى نرى معنى الآية السابقة، وإلى أي مدى خرج عبد الله يوسف علي عن آراء العلماء في هذه القضية.

يقول القرطبي تعليقاً على الآية السابقة (البقرة : 260): "ومعنى كلمة (صرهن) قطعهن وهذا قاله ابن عباس ومجاهد وأبو عبيدة وابن الأنباري، يقال صار الشيء يصوره أي قطعه، وقاله ابن إسحاق، عن أبي الأسود الدؤلي هو بالسريانية التقطيع"(21).

وقال ابن كثير في تفسيره، " فصرهن إليك" أي وقطعهن، قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير وأبو مالك وأبو الأسود الدؤلي ووهب بن منبه والحسن والسدي وغيرهم. وقال العوفي عن ابن عباس "فصرهن إليك"، أوثقهن، فلما أوثقهن ذبحهن، ثم جعل على كل جبل منهن جزءاً(22).

وهنا نجد صلة كبيرة بين سؤال إبراهيم عليه السلام عن كيفية إحياء الموتى، وبين قوله تعالى: **﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾** أي قطعهن أو اذبحهن، ولهذا ذهب الزمخشري إلى التعليق على هذه الآية بقوله: "يريد: ثم جزئهن وفرق أجزاءهن على الجبال" (23)، وإلى مثل هذا القول ذهب صاحب أنوار التنزيل وأسرار التأويل(24).

ولكن قد يسأل سائل ما الذي دفع عبد الله يوسف علي أن يخالف – أيضاً – في هذه المسألة، ويأتي بتفسير لم يقله أحد من علماء المسلمين، من عصر النبوة إلى عصرنا الحاضر. ويجيب على هذا السؤال مجلس العلماء المسلمين في جنوب إفريقيا أثناء انتقادهم للأخطاء التي ظهرت في ترجمة عبد الله يوسف علي حيث ورد في رسالتهم ما نصه:

“ It is clear from the above that Yusuf Ali accepts the view expounded by Mohammad Ali who is (upon Yusuf Ali’s own admission) one of the modern commentators. Besides being one of the “modern” so – called commentators, Mohammad Ali was a qadiani as well. Now according to Yusuf Ali and the Qadiani Mohammed Ali, the birds were not killed and cut up as is reported by the great Authorities of Tafseer (The Mufassireen of Islam), but a live bird was placed on each hill, and these live birds flew to Ibrahim – peace be upon him – when he called to them ”. (25)

ترجمته: " إنه واضح مما ذكر سابقاً أن عبد الله يوسف علي قد أخذ برأي محمد علي والذي يعتبر المدخل الوحيد لعبد الله يوسف علي، وهو من المفسرين المحدثين، وينتمي للحركة القاديانية. وطبقاً لما ذهب إليه يوسف علي والقادياني محمد علي أن الطيور لم تذبح ولم تقطع كما قال بذلك جهابذة المفسرين المسلمين، ولكن طيوراً أحياء قد وضعت على تلال متفرقة، وهذه الطيور قد دعاها إبراهيم عليه السلام فاستجابت له وحضرت بين يديه".

المبحث الثالث

الترجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [65: البقرة].

يقول عبد الله يوسف علي – تعليقاً – على الآية السابقة ما نصه:

“…or should we translate in both these passages, “Be as Apes”, instead of “Be Apes” ? this is the suggestion of Maulvi Muhammad Ali on this passage on the authority of Mujahid and Ibn Jarir Tabari” (26)

ترجمته: (وهل يمكن أن نترجم "كونوا قردة"، لتصبح " كونوا كالقردة"؟ وهذا هو رأي مولانا محمد علي، والذي استند فيه على ما نقل مجاهد وابن جرير الطبري.

نجد عبد الله يوسف علي في تفسيره لهذه الآية قد اعتمد على الروايات الضعيفةوالتي اعتمد عليها

علماء القاديانية، وترك ما صح من أحاديث نبوية شريفة في قضية المسخ. وقد ذكر القرطبي في تفسيره تعليقاً على هذه الآية حيث قال: "إن رسول الله ﷺ سئل عن القردة والخنازير فقال: هي مما مسخ. وقال ﷺ: "إن الله لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً فيجعل لهم نسلاً وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك". وهذا نص صريح صحيح رواه عبد الله بن مسعود وأخرجه مسلم في كتاب القدر"(27).

ولقد اعتمد عبد الله يوسف علي في تفسيره للآية السابقة على رأي تفرد به مجاهد حيث قال: "إنما مسخت قلوبهم فقط، وردت أفهامهم كأفهام القردة"، ويعلق القرطبي على قول مجاهد فيقول: "ولم يقله غيره من المفسرين فيما أعلم والله أعلم "(28). وهذا الرأي الذي اعتمد عليه هو رأي القاديانيين.

عن عبد الله بن مسعود ؓ، قال: قالت أم حبيبة، زوج النبي ﷺ: "اللهم أمتعني بزوجي، رسول الله ﷺ وبأبي، أبي سفيان، وبأخي معاوية. قال فقال النبي ﷺ: "قد سألت لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، لن يعجل شيئاً قبل حله. أو يؤخر شيئاً عن حله. ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب النار، أو عذاب في القبر، كان خيراً وأفضل".

قال وذكرت عنده القردة. قال مسعر: وأراه قال والخنازير مما مسخ، فقال: "إن الله لم يجعل لمسخ نسلاً ولا عقباً. وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك" [رواه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر (رقم 46)، باب (رقم 7) بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها، لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر، حديث رقم (32)].

وهنالك رواية أخرى قال فقال رجل: يا رسول الله! القردة والخنازير هي مما مسخ؟ فقال النبي ﷺ: "إن الله ﷻ لم يهلك قوماً، أو يعذب قوماً، فيجعل لهم نسلاً، وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك" (رواه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر (رقم 46) باب بيان آن الآجال (رقم 7)، حديث رقم 33).

وقد قال الإمام يحيى بن شرف النووي في سياق تعليقه على الحديث السابق: (وقوله ﷺ: "وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك" أي قبل مسخ بني إسرائيل فدل على أنها ليست من المسخ) (النووي، يحيى بن شرف، **شرح صحيح مسلم**، مجلد 8، جزء 15، ص 183، دار الفكر، بيروت 1995م. وانظر أيضاً الحسيني، صديق بن حسن، **السراج الوهاج**، ج1، ص 372، وزارة الأوقاف، قطر 1990م).

وهذا يؤكد لنا أن مسخ بني إسرائيل قردة وخنازير كان مسخاً حقيقياً مادياً قد وقع في فئة منهم غير أنهم قد انقرضوا. ولم يتناسلوا وهذا ما أكده المصطفى ﷺ في قوله الكريم: " إن الله ﷻ لم يهلك قوماً، أو يعذب قوماً، فيجعل لهم نسلاً. وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك" (سبق تخريجه).

المبحث الرابع

الترجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [275: **البقرة**].

ومن خلال نظر عبد الله يوسف علي في هذه الآية الكريمة، يستخلص أربع نقاط تتنافى كلياً مع ما تعنيه الآية الكريمة، لذا يقول تعليقاً على الآية السابقة:

1- “When we come to the definition of Usury, there is room for difference of opinion”.
2- “as the Apostle left this world before the details of the question were settled ”.
3- “Our Ulama, ancient and modern, have worked out a great body of literature on Usary, based mainly on economic conditions as they existed at the rise of Islam”.
4- “The definition I would accept would be undue profit made, not in the way of

legitimate trade, out of loans of gold and silver, and necessary articles of food, such as wheat, barley, dates, and salt (according to the list mentioned by the Holy Apostle himself). My definition would include profiteering of all kinds, but exclude economic credit, the creature of modern banking and finance.” (29)

ترجمته:

1 - هنالك مجال للاختلاف في الرأي فيما يتعلق بتعريف الربا في الإسلام.

2 - لقد غادر محمد ﷺ هذا العالم، وتفصيلات السؤال عن الربا لم توضح بعد.

3 - لقد أقام الفقهاء المسلمون في الماضي والحاضـــر آراءهم المتعلقة بالربا على الأحوال الاقتصادية التي كانت في بداية ظهور الإسلام.

4 - يفهم من خلال ترجمة النقطة الرابعة أن يوسف علي يستثني من الربا الفوائد البنكية، ويحصر الربا فقط في الأصناف الستة التي ذكرها رسول الله ﷺ في الحديث الشريف والذي سوف أُناقشه فيما بعد.

ورداً على ما ذهب إليه عبد الله يوسف علي، لا بد من الرجوع إلى تفسير الآية الكريمة، والبحث عن معناها من خلال كتب التفسير المعتمدة، وذلك حتى يتسنى لنا الحكم على الاستنباطات التي توصل إليها عبد الله يوسف علي.

فالربا في اللغة معناه الزيادة يقال: ربا الشيء يربو ومنه قوله تعالى: **﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾** أي زادت، وأربى الرجل إذا عامل في الربا، ومنه الحديث "من أجبى فقد أربى"، أي عامل بالربا، والإجباء بيع الزرع قبل أن يبدو صلاحه.(30)

وأما الربا في الاصطلاح فقد قسمه العلماء إلى قسمين هما(31):

1. ربا النسيئة: وهو الربا الذي كان مشهوراً متعارفاً في الجاهلية، وذلك أنهم كانوا يدفعون المال على أن يأخذوا كل شهر قدراً معيناً، ويكون رأس المال باقياً، ثم إذا حل الدين طالبوا المدين برأس المال، فإن تعذر عليه الأداء زادوا في الحق والأجل، فهذا هو الربا الذي كانوا في الجاهلية يتعاملون به.

2. ربا النقد أو الفضل وهو بيع الأصناف التي ثبتت بالحديث النبوي الشريف بالتفاضل، وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواء بسواء يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد"(رواه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً، رقم 1587).

والاختلاف بين الفقهاء ليس كما يهوله عبدالله يوسف علي، فخلافهم وقع في القسم الثاني ويتعلق فيما يسمى بـ "علة الربا"، فقد قال أبو حنيفة: "علة ذلك كونه مكيلاً، أو موزوناً جنساً، فكل ما يدخله الكيل أو الوزن عنده من جنس واحد، فإن بيع بعضه ببعض متفاضلاً أو نسيئاً لا يجوز. وقال الشافعي في القديم: "كونه مطعوماً جنساً، واختلفت عبارات علماء المالكية في ذلك، وأحسن ما في ذلك كونه مقتاتاً مدخراً للعيش غالباً جنساً، كالحنطة، والشعير، والتمر، والملح المنصوص عليها، وما في معناها كالأرز والذرة... إلخ (32).

ويقول الرازي في التفسير الكبير: "اتفق جمهور المجتهدين على تحريم الربا في القسمين ربا النسيئة وربا الفضل أو النقد، أما بالنسبة للقسم الأول فقد حرم بالقرآن الكريم، وأما القسم الثاني فقد حرم بالخبر، ثم إن الخبر دل على حرمة ربا النقد أو الفضل في الأشياء الستة، ثم اختلفوا فقال عامة الفقهاء: حرمة التفاضل غير مقصورة على هذه الستة، بل ثابتة في

غيرها، وقال نفاة القياس: بل الحرمة مقصورة عليها"(33).

المبحث الخامس

الترجمة المتعلقة بعالم الجن

يقول عبد الله يوسف علي تعليقاً على قوله تعالى: **﴿وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾**[100: الأنعام].

ما نصه:

“ Jinns: who are they … ? I do not wish to be dogmatic, but I think from a collation and study of the Qur’anic passages, that the meaning is simply a “spirit” or an invisible hidden force”.***(No. 929)***

ترجمته: " الجن من هم...؟ لا أرغب أن أكون عقدياً أتحدث دون دليل، ولكن أعتقد ومن خلال دراستي للنصوص القرآنية أن معنى الجن وببساطة هم أرواح أو قوة غير مرئية".

وخلال تعليقه على سورة الجن يقول عبدالله يوسف علي:

“We may take these (i.e. Jinns) to be spirits ordinarily unseen, or people who were strangers in Arabia”. ***(No. 5728)***

ترجمته: "ويمكن أن نفهم الجن بأنها أرواح غير مرئية، أو هم أناس كانوا غرباء في الجزيرة العربية".

من هذين النصين ندرك أن عبد الله يوسف علي قد أخطأ في تفسيره للجن، فمرة يقول بأنها أرواح غير مرئية، ومرة يقول بأنهم أناس من الغرباء الذين عاشوا في الجزيرة العربية، فهو متشكك في أمرهم، علماً بأن القرآن الكريم قد بين لنا من هم الجن بطريقة لا تقود إلى شك، ولا تحتاج إلى اجتهاد، فمن الأمور التي وردت في القرآن الكريم وتتعلق بالجن:-

1- خلق الجن:

قال تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾**[56: الذاريات]، وقال تعالى: **﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾** [14-15: الرحمن].

2- إنهم مكلفون كالإنس في الاستجابة للرسل:

قال تعالى:**﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾**[29-30: الأحقاف]. قال تعالى:**﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾**[56: الذاريات]، قال تعالى: **﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا* وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾** [1-3: الجن].

3- أنهم كان مسخرين لسليمان عليه السلام:

قال تعالى: **﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾** [17: النمل] ، وقال تعالى: **﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾**[39: النمل] ، وقال تعالى: **﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾**[12 : سبأ].

4- حشر الجن وحسابهم:

قال تعالى : **﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ﴾**[130: الأنعام]، وقال تعالى: **﴿قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ﴾**[38: الأعراف] ، وقال تعالى:**﴿إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ**

كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [119: هود].

5- تحدي القرآن الكريم للجن:

قال تعالى: ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[88: الإسراء].

من هنا نرى أن عبد الله يوسف علي قد خالف بكل وضوح وصراحة الآيات القرآنية التي تحدثت عن عالم الجن وفسرها بطريقة بعيدة كل البعد عن معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

الخاتمة

وبعد دراسة ترجمة عبد الله يوسف علي لمعاني القرآن الكريم والتي تناولها الباحث في خمسة مباحث نستطيع أن نصل إلى عدة نتائج هي:

1 - إن العلم باللغة كتابة وقراءة ومحادثة لا تؤهل الإنسان لترجمة معاني كتاب الله ﷻ ما لم يجمع مع ذلك علوماً أخرى كالعلم بالتفسير وفرعياته، والعلم باللغة العربية علماً عميقاً كالعلم بالنحو والصرف وعلم البيان... إلخ.

2 - إن عبد الله يوسف علي قد أخطأ أخطاءً جسيمة وذلك خلال تعليقاته وشروحاته لآيات القرآن الكريم، وهذه الأخطاء تعود إما لجهله بالعلوم التي تعين على فهم مراد الله ﷻ، وإما لتأثره ببعض الحركات كالقاديانية، والتي كانت تؤول الآيات تأويلاً فاسداً أو تأخذ بالآراء الضعيفة الموجودة في كتب أهل السنة.

3 -يوصي الباحث بحذف جميع تعليقات وشروحات عبد الله يوسف علي والاكتفاء بترجمته لمعاني الآيات حيث ترجمها بطريقة يمكن أن تقبل ويعتمد عليها وإن كثيراً ممن جاء من بعده قد اعتمدوا على ترجمته والتي هي أقرب للصواب، وإن الذين شككوا في ترجمة عبد الله يوسف علي لم يفرقوا بين ترجمته لمعاني الآيات نفسها وبين تعليقاته عليها، فالأخطاء التي وردت كانت في تعليقاته وشروحاته للآيات القرآنية الكريمة.

هذا وبالله التوفيق،،

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

---

(1) عبد الله يوسف علي، ولد عام 1872م في مدينة بومباي، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وتعلم اللغة العربية والإنجليزية، سافر إلى أوروبا وأقام في مدينة لندن فترة طويلة، اطلع خلالها على ترجمات العهد القديم والعهد الجديد وتوفي في لاهور عام 1948م.

(2) هو أبو بكر محمد بن إسماعيل الفقيه الشافعي المعروف بالقفال الكبير، صاحب المصنفات في الفقه والأصول والتفسير والحديث والكلام، توفي سنة 365هـ.

(3) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، 1957م)، المجلد الأول، صفحة 465.

(4) الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، (بيروت، 1988م)، صفحة 124-125.

(5) انظر الزركشي، بتصرف، **مصدر سابق**، المجلد الأول، ص: 16.

(6) علي: عبد الله يوسف، **شرح وترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية**، تعليق رقم 663.

(7) **المصدر السابق** تعليق رقم 664.

(8) **المصدر السابق.**

(9) قلت بأنهم ليسوا من المسلمين لأنهم بمعتقداتهم خالفوا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن هذه المعتقدات:

أ - أن النبوة لم تختم بمحمد ﷺ.

ب -يعتقدون أن ميرزا غلام أحمد نبي مرسل وأنه هو المسيح الموعود.

ج -إلغاء الجهاد.

وهي حركة نشأت سنة 1900م على يد ميرزا غلام أحمد القادياني، وكان إنشاؤها بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية بقصد إبعاد المسلمين عن الجهاد عندما شعر الإنجليز بمقاومة المسلمين لهم.

(10) بشير، فضل إلهي، **نسأل المعارضين لنا وعلماءهم** ، صفحة 8.

(11) **المرجع السابق**، ص 72.

(12) أحمد نزير، **القول الصريح في ظهور المهدي المسيح**، الصفحات 28 – 30.

(13) ابن كثير، محمد بن اسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص336، وانظر أيضاً القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج4، ص 99.

(14) الفيروزبادي، **القاموس المحيط**، مجلد 17، ص48.

(15) الطبري، **جامع البيان**، الطبعة الثانية، مجلد 7، ص 416.

(16) الأندلسي، عبد الحق بن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، ط1، ج13، ص244، وزارة الأوقاف، الدوحة، 1989م.

(17) الحباشنة، بهجت، كلمة المسيح في القرآن والحديث، دراسة تحليلية، **مجلة المنارة**، المجلد الثامن، العدد الثاني، ص: 11–15.

(18) وهو عالم محدث، مفسر، فقيه أصولي وشاعر، جاء سلفه من بغداد إلى الهند، ونزلوا ملتان، ثم رحلوا منها إلى لاهور، ومنها إلى كشمير، فأصبحت لهم مستقراً ومقاماً، ولد عام 1292ه، وتوفي عام 1352ه.

(19) علي، عبد الله يوسف **مصدر سابق**، تعليق رقم308.

(20) **المصدر السابق**.

(21) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج3، ص: 301.

(22) ابن كثير، إسماعيل، **تفسير القرآن العظيم** ، ج1، ص494.

(23) الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، ج1، ص337.

(24) البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله أبي عمر بن محمد، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ج1، ص564.

(25) مجلس علماء جنوب إفريقيا، **مناقشة أخطاء يوسف علي**، جنوب إفريقيا، صفحة 51.

(26) علي، عبد الله يوسف **شرح وترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية** الطبعة الثالثة، سنة1938 تعليق رقم 79.

(27) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت، 1967، الطبعة الثالثة، المجلد الأول، صفحة 442.

(28) **المصدر السابق**، ص 443.

(29) علي، عبد الله يوسف، **شرح وترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية**، تعليق رقم 324.

(30) فخر الدين، محمد الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، بيروت، 1995م، المجلد الرابع، صفحة 93.

(31) **المصدر السابق**، المجلد الرابع، صفحة 93 – 94.

(32) ابن كثير، إسماعيل، **تفسير القرآن العظيم** ، بيروت، المجلد 1، الصفحات 511–514. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، المجلد الثالث، الصفحات 348–370. فخر الدين، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب** ، المجلد الرابع، الصفحات 92–98.

(33) فخر الدين، **التفسير الكبير**، مصدر السابق، المجلد الرابع، صفحة 94.